

تفسير ابن عربي

@ 295 @ | | [تفسير سورة التوبة من آية 112 إلى آية 114] | | ثم لما ذاقوا
بالتجرد عنها لذة الترك وحلاوة نور اليقين رجعوا عن مقام لذة | النفس وتابوا عن هواها
ومشتهياتها فلم يبق عندهم لجنة النفس قدر ، فوصفهم بالتائبين | بالحقيقة الراجعين عن
طلب ملاذ النفس وتوقع الأجر إليه ، العابدين الذين إذا رجعوا | عن محبة النفس والمال
وطلب الأجر والثواب ، عبدوا | حق عبادته لا لرغبة ولا | لرهبة بل تشبهاً بملكوته في
القيام بحقه تعالى بالخضوع والخشوع والتذلل لعظمته | وكبريائه تعظيماً وإجلالاً ثم حمدوا
| حق حمده بإظهار الكمالات العملية الخلقية | والعملية المكنونة في استعداداتهم بالقوة
حمداً فعلياً حالياً ثم ساحوا إليه بالهجرة عن | مقام الفطرة ورؤية الكمالات الثابتة
وتآلفهم واعتدادهم وابتهاجهم بها في مفاوز | الصفات ومنازل السباحات ثم ركعوا في مقام
محو الصفات ثم سجدوا بفناء الذات ، | ثم قاموا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
والمحافظة على حدود | في مقام البقاء | بعد الفناء ! 2 2 ! بالإيمان الحقيقي المقيمين
في مقام الاستقامة . | | ! 2 2 ! إلى آخره ، أي : لما اطلعوا على سر | القدر ووقفوا
على ما قضى | وقدر ، وعلموا بما ينتهي إليه عواقب الأمور ، لم يكن | لهم أن يطلبوا خلاف
ذلك ورضوا بما دبر | من أمره وإن كان في طبيعتهم ما | يقتضي خلافه لأنهم قد انسلخوا عن
مقتضيات طباعهم فإن اقتضت القرابة الطبيعية | واللحمة الصورية فرط شفقة ورقة على بعض
من يناسبهم ويواصلهم فيها وشاهدوا | حكم | عليه بالقهر والتعذيب ، حملتهم الحمية
الدينية على الصبر إن لم يكن لهم | مقام الرضا بل غلبتهم المباحدة الدينية على القرابة
الطبيعية فتبرؤوا منه ولم يقترحوا | على | خلاف حكمته وأمره ولهذا قيل : لا تؤثر همة
العارف بعد كمال عرفانه أي | إذا تيقن وقوع كل شيء بقدره وامتناع وقوع خلاف ما قدر |
في الأزل علم أن ما | شاء | كان وما لم يشأ لم يكن ، ولا تؤثر همته ولا غيرها في شيء فلا
يسلط همته | على أمر بخلاف المحجوب الذي ينسب التأثير إلى غير | ولا يعلم سر القدر . |
| تفسير سورة التوبة من آية 115 إلى آية 118 |